سورة يوسف

٣٩ - قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

القراءة : اختلف القُرّاء في فتح الياء وإثبات الألف وإسكانها وإسقاط الألف من قوله ، عزَّ وجلَّ : " يا بُشْرَى هذا غلام " . فقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر "يا بُشْرايَ " بفتح الياء وإثبات الألف . وروى ورش عن نافع : " يا بُشْراي " [سورة يوسف / ١٩] ، و " مَثْواي " [سورة يوسف / ٢٣] و " مَحْيَايْ " [سورة الأنعام / ١٦٢] و " عصايْ " [سورة طه / ١٨] بسكون الياء . والباقون عن نافع بتحريك الياء إلا " محيايْ " . وقال أبو علي الفارسي : ورأيت أصحاب ورش لا يعرفون هذا ، ويرون عنه بفتح الياء في ذلك كله . وقرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي " يا بُشْرَى " بألف بغير ياء ، وعاصم بفتح الراء ، وحمزة ، والكسائي يميلانها . وقرأ أبو الطفيل ، والجحدري ، وابن أبي إسحاق ، وأبو رجاء ، وابن أبي عبلة ، والحسن " يا بُشْريَّ " .

بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء الإضافة [١] . وروى الكرماني ، وابن الأنباري ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قرأ " يا بُشْرَىَّ " بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء المتكلم [٢] .

التوجيه والتفسير : وحجة من قرأ " يا بُشْرَي " بحذف الياء وعدم الإضافة ، إنه نادى البشرى ، فهذا نداء مفرد شائع ، ومعنى نداؤه البشرى أنه على تقدير : تعالى يابشراي ، فهذا من وقتك وآياتكِ . وقال أبو علي الفارسي : وهذه القراءة تحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون في موضع ضمٍّ مثل : يارجلُ لاختصاصه بالنداء ، كاختصاص الرجل ونحوه من الأسماء الشائعة به . والآخر : أن يكون في موضع نصب ، وذلك لأنك أشعت النداء ولم تخصصه ، كما فعلت في الوجه الأول ، فصار كقوله تعالى : " يا حَسْرَةً على العباد " [سورة يس / ٣٠] ، فالوجه الأول على أنه "بُشْرى " مختصة بالنداء ، والآخر : أن تنزّله من جملة كُلُّها مثلُها في الشّيَاع ، إلا أن التنوين لم يلحق بُشرى لأنها لا تنصرف . وقد ذهب إلى هذا التوجيه ابن جرير والزمخشري وابن عطية وغيرهم [٣] . فقال ابن جرير : وإذا قرئ ذلك كذلك احتمل

---

(١) انظر : السبعة ص : ٣٤٧ ، والحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ٤١٠ ، والكشف جـ ٢ / ٧ ، ومعاني القرآن للفراء جـ ٢ / ٤٠ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٥ / ٢٩١ ، والدر المصون جـ ٤ / ١٦٥ ، والكشاف جـ ٢ / ٤٥٢ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ١٢ / ٢١٨ / ٢١٩ ، وزاد المسير جـ ٤ / ١٩٤ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٩ / ١٥٣ ، والمحرر الوجيز جـ ٣ / ٢٢٨ / ٢٢٩ ، وإعراب القراءات الشواذ جـ ١ / ٦٩١ ، والكنز في القراءات العشر ص :١٧٦ ، والتيسير ص: ١٠٤ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٣ / ٩٧ والتبصرة ص : ٢٢٨ ، والنشر في القراءات العشر جـ ٣ / ١٢٤ .

(٢) انظر : شواذ القراءة للكرماني ص : ٢٣ / ٢٤ / ١٥٥ ، والبيان جـ ٢ / ٣٦ .

(٣) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ٤١١ ، والكشف جـ ٢ / ٧ / ٨ ، وجامع البيان عن تأويل القرآن جـ ١٢ / ٢١٨ / ٢١٩ ، والكشاف جـ ٢ / ٤٥٢ ، والمحرر الوجيز جـ ٣ / ٢٢٨ .

وجهين من التأويل : أحدهما ما قاله السديُّ : وهو أن يكون اسم رجل دعاه المُسْتَقِي باسمه كما يقال : يا زيدُ ، ويا عمرو ، فيكون "بُشْرى" في موضع رفع بالنداء . والآخرُ : أن يكون أراد إضافة البُشْرَى إلى نفسه ، فحذف الياء وهو يُريدُها ، فيكون مُفْرداً وفيه نية الإضافة ، كما تفعل العرب في النداء فتقول : يا نفسُ اصْبِرِي ، ويا نَفْسِ اصبرى ، ويا بُنيُّ لا تفعل ، ويا بُنَيِّ لا تفعلْ . فَتُفْرِدُ وتَرْفَعُ وفيه نيةُ الإضافة ، وتضيف أحياناً فتكْسِرُ ، كما تقول : يا غلامُ أقْبِلُ ، ويا غلامِ أقْبِلْ . وإلى هذا التوجيه أيضاً ذهب الفراء في كتابه معاني القرآن [٤] . وقال ابن الجوزي في معنى هذه القراءة : يا من حضر ، هذه بشرى ، ويجوز أن يكون المعنى : يا بشرى هذا أوانك على ما سبق بيانه من تنبيه الحاضرين . وذكر السديُّ أنه نادى بذلك أحدهم وكان اسمه بشرى ، وقال ابن الأنباري : يجوز فيه هذه الأقوال ، ويجوز أن يكون اسم امرأة [٥] . وحجة من قرأ " يا بُشْرَايَ هذا غلام " بفتح الياء وإثبات الألف ، وهي لغة في بعض قيس ، فأضاف إلى الياء التى للمتكلم ، كان للألف التي هي حرف الإعراب عنده موضعان من وجهين . أحدهما : أن الألف في موضع نصب من حيث كان نداء مضاف ، والآخر : أن تكون في موضع كسر من حيث كانت بمنزلة حرف الإعراب في غلامي [٦] . وقال الزجاج : ومن قرأ " يا بشرايَ " فهذا النداء تنبيه للمخاطبين ، لأن البشرى لا تجيب ولا تعقل ؛ فالمعنى : أبشروا ، ويا أيها البشرى هذا من أوانك ، وكذلك إذا قلت : يا عجباه ، فكأنك قلت : إعجبوا ، ويا أيها العجب هذا من

---

(٤) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ١٢ / ٢١٩ ، ومعاني القرآن للفراء جـ ٢ / ٤٠ .

(٥) انظر : زاد المسير لابن الجوزي جـ ٤ / ١٩٤ .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء جـ ٢ / ٣٩ ، والحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ٤١٠ / ٤١١ ، والكشف جـ ٢ / ٨ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٥ / ٢٩١ ، والكشاف جـ ٢ / ٤٥٢ ، والدر المصون جـ ٤ / ١٦٥ .

حينك [٧] . وحجة من قرأ " يا بُشْرَيَّ " بتشديد الياء وفتحها من غير ألف . فقد رفضها ابن جرير الطبري وقال : وأما التشديد والإضافة في الياء فقراءة شاذة لا أرى القراءة بها ، وإن كانت لغةً معروفةً ، لإجماع الحُجَّة من القراء على خلافها . وإنكاره لهذه القراءة فقد أوردها فقال : وقرأ عامة قراء أهل المدينة " يا بُشْرِيَّ " بإثبات ياء الإضافة ، وقال الفراء : وهى لغة هُذَيْل كل ألف أضافها المتكلم على نفسه جعلتها ياء مشدَّدة : أنشدني القاسم بن معن :

٢٣- تركوا هوَيّ وأَعْنَقوا لهواهم

ففقدتهم ولكل جنب مصرع[٨]

وقال لي بعض بني سُلَيم : آتيك بمولَيَّ فإنه أروى منّي قال : أنشدني المفضّل :

٢٤- يُطَوَّف بي عِكَبٌّ في مَعَدٍّ

ويطعُنُ بالصُمَّلَة في قَفَيَّا

فإن لم تثأروا لي من عِكَبٍّ

فلا أوريتما أبداً صَدَيَّا[٩]

وقال الزمخشري : وفي قراءة الحسن وغيره " يا بشريّ " بالياء مكان الألف ، جعلت الياء بمنزلة الكسرة قبل ياء الإضافة ، وهي لغة للعرب مشهورة ، سمعت أهل

---

(٧) انظر : زاد المسير جـ ٤ / ١٩٤ .

(٨)سبق في ص: ٥٦.

(٩)البيتان بلا نسبة في : المحتسب ج٢/٦.

السروات يقولون في دعائهم : يا سيدي ومولي[١٠] . وحجة من قرأ " يا بُشْرايْ " بألف وسكون الياء ، وهو جمع بين ساكنين في الوصل . فقد رفضها الزمخشري فقال : وعن نافع " يا بشرايْ " بالسكون ، وليس بالوجه لما فيه من التقاء الساكنين على غير حدّه إلا أن يقصد الوقف . وقد ذهب إلى هذا الرأى أبو حيان في تفسيره ، وكذلك الشيخ السمين في الدر المصون وغيرهم[١١] . وقال مكي : واختار أبو عبيد قراءة من قرأ " يا بشرى " بغير ياء ، اسم رجل دعاه المستقى ، واحتج أبو عبيد في اختياره لذلك أنه يجمع المعنيين : اسماً لرجل ونداء البشرى . وتعقّب عليه ابن قتيبة فاختار " يا بشراي " بالإضافة لأنها قراءة أهل المدينة ومكة وأبي عمرو ، ولم يجز أن يكون حذف الياء على نداء " البشرى " فقال : لا تُنادى البشري إلا بالإضافة إلى النفس ، كما تقول : يا طوباي إن قبل الله عملي ، ولا تقول يا طوبى[١٢] . وقد ذهب ابن جرير الطبري إلى ما ذهب إليه أبو عبيد من ترجيح قراءة من قرأ " يا بُشْرَى" فقال : وأعْجَبُ القراءات في ذلك إليَّ قراءة من قرأ بإرسال الياء وتسكينها ؛ لأنه إن كان اسم رجل بعينه ، كان معروفاً فيهم ، كما قال السدىُّ ، فذلك هي القراءة الصحيحة لا شكَّ فيها ، وإن كان من التبشير فإنه يَحْتَمِلُ ذلك إذا قُرِئَ كذلك على ما بنيت[١٣] . قلت : إذن القراءة

---

(١٠) انظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن جـ ١٢ / ٢١٩ ، ومعاني القرآن للفراء جـ ٢ / ٣٩ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٩ / ١٥٣ ، والحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ٤١٤ / ٤١٥ ، والمحرر الوجيز جـ ٣ / ٢٢٩ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٥ / ٢٩١ ، والدر المصون جـ ٤ / ١٦٥ ، والكشاف جـ ٢ / ٤٥٢ .

(١١) انظر : الكشاف جـ ٢ / ٤٣٥ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٥ / ٢٩١ ، والدر المصون جـ ٦ / ٤٦٠ ، والمحرر الوجيز جـ ٣ / ٢٢٨ .

(١٢) انظر : الكشف جـ ٢ / ٧ / ٨ .

(١٣) انظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن جـ ١٣ / ٤٦ .

المروية عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قراءة شاذة وهي " يا بُشْرِيّ " لمخالفتها رسم المصحف وضعف سندها ، وإن كانت لغة فاشية ومعروفة في هُذَيل إلا أن إجماع الحجة على خلافها فقال ابن جرير : وأما التشديد والإضافة في الياء فقراءة شاذة لاأرى القراءة بها ، وإن كانت لغة معروفة لإجماع الحُجَّةِ من القراء على خلافها [١٤] .

وقد اختلف العلماء في تفسير " يا بشرى هذا غلام " . فقال بعضهم : ذلك تبشير من المُدْلي دلوه أصحابه في إصابته يوسفَ بأنه أصاب عبداً ، فروى ابن جرير بسنده عن قتادة أنه قال : تباشروا به حين أخرجوه ، وهي بئر بأرض بيت المقدس معلوم مكانُها وفي رواية أخرى قال : بشَّرَهم واردُهم حين وجد يوسف . وقال آخرون : بل ذلك اسم رجل من السيَّارة بعينه ناداه المُدْلي لما خرج يوسف من البئر مُتعلِّقاً بالجبل . فقد روى ابن جرير أيضاً بسنده عن السديِّ أنه قال : اسم الغلام بُشْرى : قال : يا بشرى. كما تقول : يا زيدُ [١٥] .

٤٠- قوله تعالى : ﴿ ... وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

القراءة : اختلف القُرّاء في قوله تعالى " هَيْتَ لك " . فقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَميّ وابن كثير وأهل مكة " هَيْتُ لك " بفتح الهاء ، وسكون الياء وضم التاء . وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ، وشيبة وابن ذكوان ، والأعرج " هِيْتَ " بكسر الهاء

(١٤) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ١٢ / ٢١٨ / ٢١٩ .

(١٥) انظر : المرجع السابق جـ ١٢ / ٢١٨ / ٢١٩ .

وسكون الياء وفتح التاء . وهي مروية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى هشام بن عامر بإسناده عن ابن عامر : " هِئْتُ لك " بكسر الهاء ، وهمز الياء وضم التاء . وهي قراءة ابن عباس ، وأبي الدرداء ، وقتادة ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وأبي وائل ، وقال أبو علي الفارسي : وكذلك حدّثني ابن بكر مولى بني سُلَيم ، عن هشام . وقال الحُلواني عن هشام " هِئْتَ لك " مهموز بكسر الهاء ، وفتح التاء ، وهو خطأ ، ولم يذكره ابن ذكوان . وعن ابن محيصن ، وطلحة بن مصرف ، مثل قراءة ابن عباس إلا أنها بغير همز. وعن ابن محيصن " هَيْتِ " بفتح الهاء وكسر التاء ، وهي قراءة أبي رزين ، وحميد ، وابن أبي إسحاق النحوي . وعن الوليد بن عتبة " هِئْتِ " . بكسر الهاء والتاء مع الهمز ، وهي قراءة أبي العالية . وقرأ ابن خثيم مثله إلا أنه لم يهمز . وعن الوليد بن مسلم عن نافع بكسر الهاء وفتح التاء مع الهمز . وقرأ ابن مسعود ، وابن السميفع ، وابن يعمر ، والجحدري ، " هُيِّئْتُ " برفع الهاء والتاء وبياء مشددة مكسورة بعدها همزة ساكنة ، وقرأ أُبيّ بن كعب " ها أنا لك " . وقرأ يحيى بن وثّاب ، وقالت : " هِيْتُ لك " بكسر الهاء وبعدها ياء ساكنة والتاء مضمومة . وروي أيضاً عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وابن عباس ، ومجاهد ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، وقتادة ، وطلحة ، وأبي عمرو في رواية عنه ، وابن عامر في رواية عنه وعكرمة " وقالت : " هِئتَ لك " بكسر الهاء وبالهمزة وبفتح التاء . وقراءة أهل المدينة : " هِيْتَ لك " . وقال بعضهم "هِيئتُ لك" مهمز . وقرأ أبو عمرو بن العلاء ، وعاصم ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائي " هَيْتَ لك " بفتح الهاء والتاء . وهي قراءة ابن عباس ، وابن مسعود ، وأبو الأسود ، وابن أبي إسحاق ، وسعيد بن

جبير، والحسن ، ومجاهد ، وعكرمة ، وزر بن حبيش[١٦] ، وقد رُوي أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قرأ : " هَيْتَ لك " بفتح الهاء والتاء وبلا همز . فقد روى ابن جرير الطبري بأكثر من رواية فقال : حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن عُيينة ، عن منصور ، عن أبي وائل ، قال : قال عبد الله : " هَيْتَ لك " . فقال له مسروق : إن ناساً يقرءونها " هيتُ لك " . فقال : دَعُوني ، فإني أَقْرَأُ كما أُقْرِئْتُ أحبُّ إلي[١٧] . وروى أبو داود بإسنادين صحيحين فقال : حدثنا هناد ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق ، قال : قيل لعبد الله : إن أُناساً يقرؤون هذه الآية " وقالت هِيتَ لك " فقال : إني أقرأ كما عُلمتُ أحبُّ إليّ " وقالت هَيْتَ لك " . وقال : حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا شيبان ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن ابن مسعود ، أنه قرأ " هَيْتَ لك " فقال شقيق : إنا نقرؤها "هِئْتُ لك" يعني ، فقال ابن مسعود : أقرؤها كما عُلِّمْتُ أحبُّ

---

(١٦) انظر: السبعة ص : ٣٤٧ / ٣٤٨ ، الحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ٤١٦ /٤١٧ / ٤١٨ ، الكشف جـ ٢ / ٨ / ٩ ، معاني القرآن للفراء جـ ٢ / ٤٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٣ / ٩٩ / ١٠٠ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة جـ ١ / ٣٠٥ / ٣٠٦ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٥ / ٢٩٤ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ١٢ / ٢٣٥ / ٢٣٦ ، والمحرر الوجيز جـ ٣ / ٢٣٣ ، والجامع لأحكام القرآن جـ ٩ / ١٦٣ / ١٦٤ ، وزاد المسير جـ ٤ / ٢٠١ / ٢٠٢ ، وإعراب القراءات الشواذ جـ ١ / ٦٩٢ / ٦٩٣ ، والكشاف جـ ٢ / ٤٥٥ ، والتيسير ص : ١٠٤ ، والكنز في القراءات العشر ص : ١٧٦ ، وقراءة الكسائي ص : ٧٤ ، والنشر في القراءات العشر جـ ٣ / ١٢٤ / ١٢٥ ، والتبصرة ص : ٢٢٨ .

(١٧) أخرجه ابن جرير في : جامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ١٢ /٢٣٧ رقم ١٤٥٧٤ .

إلي"[١٨]. وقال ابن حجر : وأخرج ابن مردويه من طريق مسروق عن عبد الله ، قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هيت لك " يعني هلم لك . وعند عبد الرزاق من وجه آخر عن عكرمة ، قال : معناها : تهيأت لك .[١٩] وقال مكي والفراء وغيرهما : وقد روي عن ابن مسعود أنه قال : أقرأني النبي ، صلى الله عليه وسلم : " هَيْتَ لك " بفتح الهاء والتاء بلا همز ، وبذلك كان يقرأ.[٢٠]

التوجيه والتفسير : حجة من قرأ " هَيْتَ لك " أي : هَلُمّ لك ، وادْنُ وتقرَّب . كما قال الشاعر لعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنه :

٢٥- أَبْلِغْ أميرَ المؤمنينَ
أخا العراقِ إذا أتَيْنا
إنَّ العِراقَ وأَهْلَهُ
عُنُقٌ إليكَ فَهَيْتَ هَيْتَا[٢١]

---

(١٨) أخرجهما أبو داود في : ٢٥ - كتاب الحروف والقراءات ١ – باب جـ ٤ / ١٧١٩ رقم ٤٠٠٤ / ٤٠٠٥ بإسنادين صحيحين . والحاكم في : كتاب التفسير، تفسير سورة يوسف عليه السلام جـ ٢ / ٣٤٦ .والدوري في جزئه ص: ١١٥ رقم ٦٨ من حديث أبي معاوية به ، ورقم ٦٩ من حديث عبد الوهاب عن شعبة به . وفي ص: ١١٤ رقم ٦٧ من حديث إبراهيم بن أبي يحيى ، عن الشعبي ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : أقرأني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : " هَيْتَ لَكَ " بنصب الهاء ولم يهمز .

(١٩) انظر : فتح الباري جـ ٨ / ٢٢١ / ٢٢٢ .

(٢٠) انظر : معاني القرآن للفراء جـ ٢ / ٤٠ ، والكشف جـ ٢ / ٩ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٩ / ١٦٣ ، والمحرر الوجيز جـ ٣ / ٢٣٢ .

(٢١)البيتان بلا نسبة في جمهرة اللغة ج١/ ٢٥١، والخصائص ج١/ ٢٧٩، وشرح المفصل ج٤/ ٣٢، ولسان العرب ج١٩/ ١١٩ مادة هيت ، والمحتسب ج٢/ ٨، والحجة لأبي علي الفارسي ج٢/ ٤٤٢ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٥/ ١٦٤ ، والمحرر الوجيز ج٢/ ٢٣٢.

أي : هَلُمَّ إلينا تعال واقرُب . وقال أبو الحسن : وقد كسر بعضهم التاء ، وهي لغة في ذا المعنى ، ورُفعت في ذا المعنى . وقال الفراء : ويقال : إنها لغة لأهل حَوْران سقطت إلى مكة فتكلموا بها . وقال ابن جرير الطبري : وأولى القراءات في ذلك قراءة من قرأ " هَيْتَ لك " بفتح الهاءِ والتاء وتسكين الياء ، لأنها اللغة المعروفة في العرب دون غيرها ، وأنها — فيما ذكر – قراءة النبي ، صلى الله عليه وسلم . وقال أبو عبيدة : " وقالت هَيْتَ لك " أي هَلُمَّ لك ، ولفظ " هيت " للاثنين والجماعة والذكر والأنثى سواء إلا أن العدد فيما بعدها تقول : هيت لكما وهيت لكن . وقال الزجاج : " وقالت هَيْتَ لك " المعنى : هَلُمَّ لك . أي أقبل إلى ما أدعوك إليه ، وفي " هَيْتَ لك " لغات. يجوز " هَيْتُ لك " و " هَيْتِ لك " وأجودها ، وأكثرها " هَيْتَ لك " بفتح التاء . وروى ابن جرير الطبري بسنده قال : حدّثني : الحارث ، قال : قال أبو عبيد كان الكسائي يحكيها – يعني " هَيْتَ لك " قال : وقال : وهي لغة لأهل حَوْران وقعت إلى الحجاز ، معناها : تعالى وقال أبو عبيد : سألتُ شيخاً عالماً من أهل حوران ، فذكر أنها لغتهم يعرفها[٢٢] . وقال مكي : وأما من قرأ بفتح التاء فعلى المخاطبة من المرأة ليوسف على معنى الدعاء له والاستجلاب له إلى نفسها ، على معنى: هلم لك ، أي تعال يا يوسف إليّ . وحجة من قرأ " هَيْتُ لك " بضم التاء ، هي لغة في ذا المعنى ، وحرّك الآخر بالضم ، كما حُرِّك آخر ما ذكرته من ذيْتُ وحَيْثُ في أنه حُرّك مرةً بالضم وأخرى بالفتح لالتقاء الساكنين ، ومعنى " هَيْتَ " هَلُمَّ [٢٣] . وقال مكي : فأما

---

(٢٢) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ٤١٧ ، والكشف جـ ٢ / ٨ / ٩ ، ومعاني القرآن للفراء جـ ٢ / ٤٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٣ / ٩٩ / ١٠٠ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ١٣ / ٧٤ / ٧٦ / ٧٧ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة جـ ١ / ٣٠٥ / ٣٠٦ ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري جـ ٨ / ٢٢١ / ٢٢٢ .والدر المصون ج٤/١٦٧.

(٢٣)انظر : الحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ٤١٩ ، والكشف جـ٢/٨.

من ضم التاء فعلى الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى يوسف ، ودلّ على ذلك قراءة من همز ، لأنه يجعله من " تهيأت لك " تخبر عن نفسها أنها متصنعة له متهيئة . وقد تحتمل قراءة من لم يهمز أن تكون على إرادة الهمز ، لكن خفف الهمزة ، فيكون من "تهيأت" فيكون فعلاً ، ولا يحسن ذلك ، ويتمكن إلا على قراءة من ضم الياء ، لأنها تخبر عن نفسها بذلك . والتاء مضمومة ، ويبعد الهمز في قراءة من فتح التاء لأنه إذا فتح التاء فإنه يخاطبه ، وتاء المخاطبة مفتوحة ، فيصير المعنى : أنها تخبره أنه تهيّأ لها ، والمعنى على خلاف ذلك ، لأنها هي التي دعته وتهيّأت له ، لم يدعها هو ولا تهيأ لها ، يعيذه الله من ذلك . حكى أبو زيد ، هيت للأمر أهيْ هيئة وتهيأت " . ويجوز أن يكون الهمز من قولهم " هُؤت بالرجل أهوء هؤاً ، إذا ارتبته بشيء ، حكاه أبو زيد . فيكون على هذا الاشتقاق " هيت " فعلاً ، ويكون الفعل إذا كسرت الهاء مبنياً للمفعول على " فعلت " . والأول أليق بالمعنى ، لأن معناه في الهمز الاستعداد ، والتهيؤ له . وليس المعنى على التهمة والارتياب. وقال القرطبي : وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلمي ، وابن كثير " هيتُ لك " بفتح الهاء وضم التاء ، قال طرفة :

٢٦- ليس قومي بالأبعدين إذا ما

قال داعٍ من العشيرة هَيْتُ (٢٤)

وحجة من قرأ " هِئْتُ لك " بكسر الهاء والهمزة وضم التاء ، وجهها أنه فعلت من الهيئة ، والتاء في " هِئْتُ " ضمير الفاعل المسند إليه الفعل . قال أبو زيد : هِئتُ للأمر أهيئ هيئةً ، وهيّأت ، فهِئتُ فعلت ، وقال غير أبي زيد : رجل هيِّئٌ حيِّر شيِّر ، إذا كان حسن الهيئة والصورة ، والشارة ، ونظير ما حكاه أبو زيد من : هِئتُ

(٢٤) انظر : الكشف جـ ٢ / ٨ / ٩ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٩ / ١٦٣ .

وتهيأتُ قولهم : فِئتُ وتفيّأتُ ، وفي التنزيل " يتفيأ ظلاله " [سورة النحل / ٤٨] و"حتى تفيء إلى أمر الله " [سورة الحجرات / ٩] . " فإن فاؤوا فإن الله غفور رحيم " [سورة البقرة / ٢٢٦][٢٥] . وقد أنكر أبو عمرو بن العلاء والكسائي هذه القراءة ، وقد روى أبو عبيدة وابن جرير بسندهما عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : شهدت أبا عمرو ، وسأله أبو أحمد ، أو أحمد وكان عالماً بالقرآن ، عن قوله من قال" هِئتُ لك " بكسر الهاء وهمز الياء ، فقال أبو عمرو : نَبْسِيٌّ - أي : باطل - جعلها " نِلْتُ " من " تهيّأت " ، فهذا الخندق ، فاستعرض العرب حتى تنتهي إلى اليمن ، هل تعرف أحداً يقول : هيئت لك . وقال القاسم : لم يكن الكسائي يحكي : " هئتُ لك " عن العرب.[٢٦] وقد قرأ ذلك جماعة من المتقدمين : " وقالت هِئتُ لك " . بكسر الهاء وضم التاء ، والهمز ، بمعنى : تهيّأتُ لك من قول القائل : هِئْتُ للأمر أهيءُ هيئة ، ومن روى ذلك عنه ابن عباس ، وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة غيرهما . وقد قال أبو عبد الرحمن السلمي ، وعكرمة ، وأبو وائل " هِئتُ لك " أي : تهيّأتُ لك".[٢٧] أما قراءة هشام " هِئتَ لك " . مهموز بكسر الهاء ، وفتح التاء. فقال أبو علي الفارسي : وهو خطأ لم يذكره ابن ذكون . وقال مكي : وهو وَهمٌ عند النحويين ، لأن فتح التاء الخطاب ليوسف ، فيجب أن يكون اللفظ قالت : هَيت لي ، أي :

---

(٢٥) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ٤١٩ ، والمحرر الوجيز جـ ٣ / ٢٣٣ .

(٢٦) انظر : مجاز القرآن جـ ١ / ٣٠٥ / ٣٠٦ ، وجامع البيان عن تأويل أي القرآن جـ ١٣ / ٧٥ / ٧٦ ، ومعاني القرآن للفراء جـ ٢ / ٤٠ .

(٢٧)انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ١٣ / ٧٤ / ٧٥ ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري جـ ٨ / ٢٢١ / ٢٢٢ .

تهيّأت لي يا يوسف ، ولم يقرأ بذلك أحد ، وأيضاً المعنى على خلافه ؛ لأنه كان يفر منها ويتباعد عنها ، وهي تراوده وتطلبه وتقدُّ من قميصه ، فكيف تخبره عن نفسه أنه تهيأ لها ، هذا ضد حالهما . وقد قال يوسف " ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب " [٥٢] . وهو الصادق في ذلك ، فلو كان تهيأ لها لم يقل ذلك ولا ادّعاه . [٢٨] وأما قراءة أهل المدينة " هِيتَ لك " في ذا المعنى ، الهاء مكسورة ، والتاء مفتوحة ، أي معناها معنى من قرأ " هَيْتَ لك " أي هَلُمَّ وأقبل وادن . وقال أبو الحسن : وقال بعضهم "هِئتُ لك" مهموز ، جعلها من تهيأت لك ، وهي حسنة ، إلا أن المعنى الآخر أثبت ، لأنها دعته ، والمفتوحة في ذا المعنى أكثر اللغات . وقال أبو علي الفارسي : ويفهم من قول أبي الحسن الأخفش ما يعلم منه : أن في " هَيْت " ، الذي يُراد به اسم الفعل ، ثلاث لغاتٍ " هَيْتَ لك ، وهَيْتُ لك ، وهِيْتَ لك " إلا أن الهاء مكسورة وذلك قراءة نافع وابن عامر ، ونسبه أبو الحسن إلى أهل المدينة ، ومثل ذلك الكلمة في أن الآخر منها قد جازت فيه الحركات الثلاث لالتقات الساكنين . [٢٩] وقد اختلف العلماء في قوله " هيت لك " بأي لغة هي ، على أربعة أقوال : أحدها : أنها عربية ، قال مجاهد . وقال ابن الأنباري : وقد قيل : إنها من كلام قريش ، إلا أنها مما درس وقلّ في أفواههم آخراً ، فأتى الله به ، لأن أصله من كلامهم . وهذه الكلمة لا مصدر لها ، ولا تصرّف ولا تثنية ، ولا جمع ، ولا تأنيث ، يقال للاثنين : هيت لكما ، وللجميع : هيت لكم ، وللنسوة : هيت لكن . والثاني : أنها بالسريانية ، قاله الحسن

---

(٢٨) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ٤١٩ ، والكشف جـ ٢ / ٩ ، والمحرر الوجيز جـ ٣ / ٢٣٣

(٢٩) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ٤١٨ / ٤١٩ .

.أي : عليك. والثالث : بالحورانية، قاله عكرمة ، والكسائي . وقال الفراء : يقال : إنها لغة لأهل حوران ، سقطت إلى أهل مكة فتكلموا بها . والرابع : إنها بالقبطية ، قال السدي . ومعناها : هَلُمَّ لك [٣٠] . وقال ابن جرير : وأولى القراءة في ذلك ، قراءة من قرأه : " هَيْتَ لَكَ " بفتح الهاء والتاء ، وتسكين الياء ، لأنها اللغة المعروفة في العرب دون غيرها ، وأنها فيما ذكر قراءة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم [٣١] .

٤١- قوله تعالى : ﴿ ... إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

القراءة : قراءة الجمهور من القراء " مَثْوَايَ " . وقد رُوي أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قرأ "مَثْوَيَّ" ، وقد قرأ بها ابن أبي إسحاق ، والجحدري ، ومحمد بن وهب الثقفي ، وأبو الطفيل ، قلت : هذه القراءة شاذة لمخالفتها لرسم المصحف ، وضعف سندها ، ولم يقرأ بها القراء المشهورون . ومع ذلك فهي لغة فاشية في هُذيل وعزاها أبو عبيد إلى طيء . ومعنى قوله تعالى : " أحسن مثواي " . يقول : أحْسَن منزلتي وأكرمني ، وأمنني فلا أخونه ، وقال ابن إسحاق : أمنني على بيته وأهله . وقال السديّ : فلا أخونه في أهله . وقال مجاهد : يريد يوسفُ سيده زوج المرأة .[٣٢] وتوجيه هذه القراءة هو نفس توجيه قوله تعالى " فمن تبع هداي " [سورة البقرة/ ٣٨] ، وقد أشبعت الكلام عنها ، من أراد المزيد فيراجع آية [٣٨] من سورة البقرة .

---

(٣٠) انظر : زاد المسير جـ ٤ / ٢٠٢ / ٢٠٣ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ١٢ / ٢٣٣ / ٢٣٤ / ٢٣٥ / ٢٣٦ ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري جـ ٨ / ٢٢١ / ٢٢٢ .

(٣١) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ١٢ / ٢٣٧ .

(٣٢) انظر : شواذ القراءة للكرماني ص : ٢٣ / ٢٤ / ١٥٥ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٥ / ٢٩٤ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ١٢ / ٢٣٨ ، والمحرر الوجيز جـ ٣ / ٢٣٣ .

٤٢ - قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

القراءة : قراءة الجمهور من القراء : " رُؤْيَايَ " . وروي أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قرأ " في رُؤْيَيَّ " . وقد أشبعت الحديث عنها في سورة يوسف الآيتان ١٩ / ٢٣ .

٤٣ - قوله تعالى : ﴿ ... قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ﴿٦٥﴾ ﴾

القراءة : قراءة الجماعة " ما نبغي " بالنون . ورُوي أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قرأ " ما تبغي " بالتاء . فقد روى ابن خالويه ، وأبو حيان ، وابن عطية وغيرهم أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قرأ " ما تبغي " بالتاء على مخاطبة يعقوب ، وقد روت هذه القراءة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عائشة ، رضي الله عنها ، وقرأ كذلك ابن مسعود ، وأبو حيوة ، " ما تبغي " بالتاء [٣٣] . قلت : وهذه القراءة المروية بالتاء شاذة لمخالفتها رسم المصحف الإمام ، وضعف سندها . ولم يقرأ بها القراء المشهورون ولا غيرهم فيما عدا ما ذكرته سابقاً . وإنما قراءة الجمهور بالنون ، على الرغم من أن أبا حيان حاول أن يقرب بين القراءتين فقال : ويحتمل ما في هذه القراءة الاستفهام والنفي كقراءة النون[٣٤] التوجيه والتفسير : وحجة من قرأ بالنون قال ابن عطية : والمعنى على قراءة الجماعة " ما نبغي " يحتمل أن تكون " ما " استفهاماً، قاله قتادة ، و " نبغي " من البغية ، أي : ما نطلب بعد هذه التكرمة هذا ما

---

(٣٣) انظر : مختصر شواذ القرآن ص : ٦٩ ، وإعراب القراءات الشواذ جـ ١ / ٧١١ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٥ / ٣٢٤ ، والمحرر الوجيز جـ ٣ / ٢٦٠ ، والكشاف جـ ٢ / ٤٨٦ ، وروح المعاني جـ ٨ / ٢٦٢ . والدر المصون ج٤/١٩٥.

(٣٤) انظر : تفسير البحر المحيط جـ ٥ / ٣٢٤ .

لنا رد إلينا مع ميرتنا [٣٥] . وقال الزجاج : أي ما نريد ، وما في موضع نصب ، والمعنى : أي شيء نريد ، وقد رُدَّتْ علينا بضاعتنا ، ويجوز أن يكون " ما " نفياً ، كأنهم قالوا : ما نبغي شيئاً " هذه بضاعتنا ردت إلينا " [٣٦] .

وحجة من قرأ " ما تبغي " بالتاء . على ما تبغي منا ، أي : تطلب ، يَعْنُون أباهم يعقوب . معناه : أي شيء تطلبه وراء هذا الإحسان ، أو من الشاهد على صدقنا ، وقيل : ما نريد منك بضاعة أخرى [٣٧] .

---

(٣٥) انظر : المحرر الوجيز جـ ٣ / ٢٦٠ .

(٣٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٣ / ١١٨ .

(٣٧) انظر : إعراب القراءات الشواذ جـ ١ / ٧١١ ، والكشاف جـ ٢ / ٤٦٧ .